بسم الله الرحمن الرحيم

رسائل خطيرة

معركتنا مع أعداء الدين ليست معركة عسكرية بالدرجة الأولى ، بل الأصل أنها معركة عقدية فكرية منهجية ، ومتى ما خسرنا أصل المعركة : انهزمنا عسكرياً ، فالمسلمون على مرّ التأريخ يقاتلون أعدائهم بإيمانهم وعقيدتهم ، وكانوا أغلب الأحيان أقل عدة وعددا ، وحربنا اليوم ليست استثناء ، والعدو لم يهدأ في خوض معركة الفكر يوما ، وقد انشغل المسلمون بالمعركة العسكرية عن المعركة الفكرية الأكثر خطورة ، فهذه المعركة كـ {خطوات الشيطان} التي تأتي فرادى ، ولكنها تجتمع في القلب فتجتث جذور الإيمان بعملية يسبقها تخدير الوعي ..

اشتغل الإعلام في العالم أجمع بقضية جعلوها محورية في الضمير الإنساني الذي يكفل الحريات ، وخاصة في أوروبا مصدر الثقافة الديمقراطية ومنبع تحرير الإنسان من السطوة والظلم !! قضية تافهة سخيفة ، لكنها خطيرة في نفس الوقت ، قضية "البوركيني" التي هي : ملابس سباحة نسائية مطاطية تغطي جميع الجسد عدى الوجه والكفين والرجلين ، وأصل الكلمة دمج كلمتي "البرقع" والتي تعني في الثقافة الغربية : غطاء الوجه أوا لحجاب ، و"البكيني" وهي ملابس السباحة الغربية الفاضحة ..

ما هو الإشكال في هذه الملابس ، وما هي الرسالة الخطيرة التي تحملها في طياتها ؟!

تعتبر هذه الملابس محرّمة من الناحية الشرعية لأنها ضيقة تصف الجسد ، وتحريمها يكون أغلظ إذا لبستها المرأة في حضرة رجال أجانب ، ويغلظ التحريم أكثر إذا كان الأجنبي كافراً ، فكيف إذا لبسته المرأة المسلمة في شواطئ فرنسا العارية وهي المأمورة بغض البصر وعدم الاختلاط بالرجال !! ليست هذه هي الرسالة الخطيرة ، فقضية التحريم واضحة لا تحتاج إلى كثير علم وفقه ، ولا يمكن لامرأة مسلمة محتشمة تخاف ربها ان تلبس هذه الملابس في تلك الشواطئ ، فالأمر محسوم عند المحتشمات الملتزمات بأوامر ربّهن ، وإنما الخطر يكمن في عّدة أمور ، منها :

1- اسم هذا المنتج .. حيث تم الدمج بين العفّة والعريّ في كلمة واحدة ..

2- محاولة بعض المسلمين الدفاع عن هذه الملابس المحرّمة بحجّة أنها ملابس محتشمة ، وهذا خلل كبير في الفهم ، وقصور في النظر ، وجهل بالشرع ، واستدراج من الكفار ..

3- التغرير ببنات المسلمين بتمرير مثل هذه الملابس على أنها محتشمة ، فتخرج الفتاة من خدرها للشاطئ لتنظر إلى المحرمات بحجّة حشمتها هي ، ومثَل هذا كمثل إنسان غاية في النظافة يرمي نفسه في أكوام القمامة محتجاً بنظافته ، وشواطئ فرنسا أقذر من أكوام قمامة مدن الصين

مجتمعة ..

هذه الحرب المُعلنة من فرنسا القذرة على هذه الملابس قد لا تكون حقيقية ، فقد تكون من باب تمرير مثل هذه المفاهيم بطريق غير مباشر ، ففرنسا تريد ردة فعل المسلمين تجاه هذه الملابس حتى يتمسكوا بها ويمرروها على أنها قمة الإحتشام الإسلامي على الشواطئ ، فتعتاد الفتاة المسلمية "المحتشمة" ارتياد هذه الشواطئ : فيحدث الاختلاط ، ويُطلق النظر ، ويفسُد القلب ، ويَغيب الإيمان ..

خطر هذه الطريقة يكمن في عدم محاربة الدعاة والعلماء لمثل هذه الظاهرة بحجة أن فرنسا تحاربها ، فهم لا يريدون أن يكونوا وفرنسا في جبهة واحدة ضد "الملابس المحتشمة" ، ففرنسا شابهت قوم لوط في محاربتها للإستقامة ، ونحن لا نريد أن نكون ككقوم لوط فنحارب "الإحتشام" بالفتاوى فنعين فرنسا في حربها ضد المرأة المسلمة المسكينة "الملتزمة" "المحتشمة" المحرومة من السباحة في شواطئ فرنسا العارية !!

أشد الحروب فتكاً بالأمة الإسلامية هي تلك الحروب التي تخوضها ضد نفسها ومفاهيم دينها من حيث لا تشعر ، وكم جنى البعض على الأمة الإسلامية بسبب ما ظن أنه دفاعٌ

عن العقيدة والدين ضد أعداء الأمة المتربّصون بها : فهذا يُلغي جهاد الطلب ، وذاك يُلغي عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله ، وهذا يُنكر مشروعيّة السبي في الإسلام ، وذاك ينهى المجاهدين عن الغلو والتطرّف في وقت تواجه فيه الأمة الإسلامية أشرس حرب صليبية رافضية يهودية نصيرية مرتدّة ، وهذا يطالب بحوار الأديان ، وذاك يريد سيادة القانون الدولي ، وهذا يدعوا المسلمين لدولة مدنية ديمقراطية ، وهذا يتساهل في مظاهرة المشركين على المسلمين ، وذاك لا يُكفّر من يشرّع بغير شرع رب العالمين ، والعلّة في كل هذا : إثبات عدم الغلو والتطرّف في الدين ، وأشد ما يكون هذا الضلال عندما يكون المعنيّ بهذا الإثبات هم الكفار أعداء الدين ..

ما الفرق بين الديمقراطية الإسلامية أو الدولة المدنية الإسلامية وبين "البوركيني" !! لا يمكن الجمع بين الكفر الأكبر والإيمان ، فـ "البرقع" خلاف "البكيني" ، والديمقراطية مخالفة للإسلام ، والبعض يحاول جاهداً إثبات إسلامية الديمقراطية بالبحث في جذورها وإنكار كونها "حكم الشعب للشعب بالشعب" ، أو "حكم الأغلبية" أو "حكم ممثلي الشعب" ، مهما كان : فالحكم هنا ليس لله وحده ، "فالديمقراطية الإسلامية" هي ذاتها "البكيني المبرقع" أو

"البوركيني" ..

نسأل هؤلاء : هل الديمقراطية منزّلة من عند الله ؟ الله تعالى يقول في كتابه {فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ...} (المائدة : 48) ، وقال سبحانه {وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ ...} (المائدة : 49) فهل التنزيل الإلهي قاصر – والعياذ بالله – حتى نأت بتشريع من عند غير الله تعالى نحكم به !! إذا لم تكن "الديمقراطية" منزّلة من عند الله تعالى فلا يسعنا الحكم بها لأن الله تعالى قصر الحكم على تنزيله .. البعض يقول : الديمقراطية وسيلة لبلوغ غاية تحكيم شرع الله ، والوسائل تأخذ حكم الغايات ، فنقول لهؤلاء : لا بد للوسائل أن تكون جائزة في ذاتها ، ومثَل هذا كمن يقول : "نزني لنُكثر سواد الأمة" ، وهذا لا يقوله عاقل ، فالكفر ليس وسيلة لبلوغ غاية شرعية ، وإنما أُجيز النطق بالكفر للمُكره دون اعتقاد القلب ..

الرسالة التي تحملها هذه الدعوى : ليست تبرير الحكم الديمقراطي للوصول إلى الحكم الإسلامي ، وإنما هي : لتحليل الحكم الديمقراطي ، بل جعله من صميم الدين الإسلامي كما قالوا عن الشيوعية والرأسمالية والاشتراكية ، فهناك من المسلمين من يُطالب بالحكم الديمقراطي ويجعله

غاية في حد ذاته ، وهم دعاة الوطنية والعلمانية وأشباههم الذين يريدون مساواة الكفار بالمسلمين ، وهناك من قال بأن الشريعة ليست فيها آليات للحكم ولا وسائل ثابتة ، فلا بد من الحكم الديمقراطي ، وهذا القول خطره عظيم لأنه اتهام للشريعة بالقصور ، وقد قال تعالى {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ} (الأنعام : 38) ، وجاء في حديث سلمان الفارسي لما قال له الكافر : "إني أرى صاحبكم يعلّمكم كل شيء حتى الخراءة ! قال [سلمان] : أجل ، أمرنا أن لا نستقبل القبلة ، ولا نستنجي بأيماننا ، ولا نكتفي بدون ثلاثة أحجار : ليس فيها رجيع ولا عظم" (ابن ماجه ، وصححه الألباني) ، فكيف يأتي الوحي بهذا التفصيل في مثل هذه المسألة ثم لا يأتي بتفصيلٍ في مسألة الحكم وآليّاته !! أيهما تعم به البلوى : "الخراءة" أم الشأن العام للأمة !!

نسأل أصحاب هذه الدعوى سؤالاً واحداً ليجيبوا عليه بعد إمعان فكر ونظر : ما الذي يوجد في الديمقراطية ولا يوجد في شرعنا !!

لقد حمل المستشرقون حملة شعواء على الدين الإسلامي بوسمه بالإرهاب ، وأنه إنما انتشر بالقوة وبالسيف ، وأمام هذا الهجوم الاستشراقي الماكر : انكسر البعض وصار "يدافع" عن الإسلام بنفي الإرهاب عنه ونفي تدخّل السيف

في انتشاره ، وبلغت ببعضهم الجرأة أن أنكروا جهاد الطلب ، وقالوا بأن الجهاد في الإسلام هو للدفاع عن النفس ضد المعتدي ، وألّفوا في ذلك الكتب والرسائل وأفتوا الفتاوى ، وحرّفوا معاني النصوص الشرعية ، وضربوا بأقوال السلف والخلف عرض الحائط ليُثبتوا للنصارى والكفار بأن الإسلام دين سلام وحمام ودجاج !!

هناك هجمة إعلامية شرسة اليوم على مفهوم النواقض في الدين ، وبدؤوا بما جمعه الإمام "محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – في النواقض العشر ، ولن يتوقّف الأمر عندها كما يعتقد البعض ، وليست هي المعنية بالحرب هنا ، وإنما هي العقيدة الإسلامية جملة وتفصيلاً ، ومحاولة إرجاع الأمة إلى ظاهرة الإرجاء التي هي عقيدة النصارى واليهود والرافضة : فطالما اعتقدتَ أن المسيح – عليه السلام – صُلب من أجلك ، أو كنت من نسل إسرائيل عليه السلام ، أو كنت من محبي آل البيت وشيعتهم : فلا يضرك عمل ، وأنت في الجنة ، وغيرك في جهنّم ، فالأعمال كماليات والإيمان ما وقرَ في القلب وصدّقه اللسان فقط ، فطالما تقول "لا إله إلا الله" فأنت وجبريل في الإيمان سواء ..

إنّ نقض النواقض العشرة ليست من باب المراجعات العلمية بقدر ما هي خطّة طويلة المدى لزعزعة الأصول الدينية وترك

المسلمين بلا ثوابت ، وقد استعان القوم ببعض العلماء وطلبة العلم "ليراجعوا" مفهوم هذه النواقض ، وربما يقتصروا على بعضها دون بعض ، وخاصة قضية الولاء والبراء والحاكمية والموقف من الكفار ، فهذه نواقض لا تروق لأعداء الإسلام ويجب التخلّص منها باسم المراجعة تارة ، وباسم التصحيح تارة أخرى ، وسيجدون في المرجئة والمعتزلة والصوفية من ينقض النواقض من أساسها بهذه الحجج الخبيثة ، وللعلم فإن النواقع في الإسلام بالمئات وليست مقتصرة على هذه العشرة ، وإنما هذه أشهرها ..

من المؤسف أن نرى بعض أهل العلم غافل عن مثل هذه المؤامرات ، فتجده يقتحم هذا الباب بحجة النقد العلمي ، ولا يدري المسكين أنه ضمن خطة ماكرة لنقض أساس الدين ، والبعض جاء إليها من باب محاورة "الغلاة" ، فقال بأنهم يعتمدون هذه النواقض ، فلا بد من مراجعة فهمهم لها ، فاشترط البعض أن تكون مظاهرة المسلم للكفار في "الدين" حتى يخرج من الإسلام ، وإن لم تكن المظاهرة في الدين فلا يخرج الإنسان من الإسلام بمجرّد مظاهرة الكفار على المسلمين ، وضرب مثلاً بوجود القواعد العسكرية في بلاد العرب فقال بأن الذين سمحوا لهذه القواعد بالتواجد لم يرتكبوا ناقضاً من نواقض الإسلام لأنها ليست مظاهرة في

الدين ، وقال بأنه حاجج بعض الغلاة بأن هؤلاء الحكام لو قتلوا المسلمين بطائراتهم فلا يكونون مرتدين إجماعاً ، فكيف يكونوا مرتدين وهم لم يباشروا القتال !!

هذه طريقة المعتزلة في الفتيا ، فهم يقدمون العقل على النقل من الكتاب والسنة أو الإجماع ، وهي طريقة بدعية لا تمت للسلف بصلة ، فالله تعالى لم يشترط شرط المظاهرة "في الدين" في كتابه ولا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، ونقول في المثال السابق : لو أن مسلماً زنى بألف ألف مسلمة لبقي على أصل الإسلام ، ولكنه إن استحل فرج عجوز شمطاء كافرة لا تحل له – بلا تأويل معتبر ودون إتيانها – يكون كافراً بالإجماع ، فأي الفعلين أولى بالكفر !! لم نُؤمر بشق القلوب لنعلم المرتد من المسلم ، والذين لم يدفعوا الزكاة في عهد الصديق كانوا أقرب بسنين ضوئية من الإسلام من مرتدي اليوم ، ومع ذلك حاربهم الصحابة على أنهم أهل ردّة ولم يسألوهم عن حقيقة ما في قلوبهم وهل ظاهروا المتنبّئة في الدين ، وإنما هي القرائن والدلائل العملية الحسيّة ..

كيف نعلم أن هؤلاء الحكام يظاهرون الكفار في الدين !! هل يُعلن الحكام هذا الولاء في الدين حتى يصبحوا مرتدين !! أين تتوقف هذه الفكرة ؟ مَن من السلف المعتبرين اشترط

هذا الشرط !! فليهتكوا الأعراض بدعمهم للحكومات الطاغوتية ، وليسفكوا الدماء تحت القيادة الصليبية ، وليدمروا البلاد بمعيّة الرافضة الخمينية ، وليُبيدوا العباد في حرب الإرهاب اليهودية ، ويَبقوا على حالهم مسلمين لأنهم لم يظاهروا النصارى واليهود والرافضة والنصيرية والملاحدة في الدين !! هم يمكّنون للنصارى وليس لدينهم ، ويمكّنون للرافضة وليس لدينهم ، ويمكّنون لليهود وليس لدينهم ، ويمكّنون للملاحدة وليس لدينهم ، ويمكّنون للنصيرية وليس لدينهم ، وبهذا هم على أصل إسلامهم ، بل هم ولاة أمر المسلمين ، والدليل : أن النصارى واليهود والنصيرية والرافضة والملاحدة لا يمكّنون لأديانهم إن تمكّنوا في بلاد الإسلام !!

إن تحويل هذه العقيدة العملية إلى واقع نظري وجدال لفظي هو من أخطر القضايا التي تفتك بالأمة الإسلامية ، وقد حصل ذلك على مر العصور فضعفت الأمة في فترات الترف والجدل الفكري في وقت كانت في أمس الحاجة فيه إلى الجهاد العملي أعداء الأمة ، ونحن نعيش لحظات حاسمة في تاريخ أمتنا ، والبعض يريد جر الأمة إلى مثل هذا الجدال العقيم ، وما مؤتمر "الشيشان" البدعي الخبيث إلا حلقة في سلسلة طويلة من العبث بمستقبل الأمة ، والبعض

ينجر بسهولة إلى كل شاردة وواردة ، ويقع في حبال الأعداء بكل عفوية وسذاجة ودون وعي وإدراك ..

"مؤتمر الشيشان" رسالة أخرى أرسلها أعداء الأمة ليفرّقوا بينها : فزعم المجتمعون أنهم يمثلون الصوفية والأشاعرة ، وقرروا أن السلفية والوهابية ليستا من الدين الإسلامي ، والحقيقة أن هؤلاء الأوباش لا يمثلون صوفية ولا أشاعرة ولا إسلاماً ، فهم أدوات قذرة لأعداء الأمة تم اختيارهم بعناية فائقة ، والصوفية والأشاعرة منهم براء ، وكل من يكون أداة في يد أعداء الأمة ليمزق شملها فالإسلام منه براء ، فالدين أعظم من الأفراد والجماعات والمؤسسات ، ولا يمثّل الدين الإسلامي سوى القران والسنة على فهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان ، فلول اجتمع ألف ألف عالم وداعية داخل الحرم المكّي وقرروا تحريم قطعة خبز فإنهم يخرجون من الإسلام بالإجماع ، فكيف بهؤلاء الذين اجتمعوا تحت عباءة "بوتين" ليخوضوا في دين رب العالمين !! البعض لفرط جهله أخذ موقف المدافع عن السلفية والوهابية ، وبعضهم أخذ يسب ويلعن الصوفية والأشعرية ، وهذا ما يطمع به أعداء الدين من هذا المؤتمر الخبيث ، ولا ندري إن كان هؤلاء مشتركون في هذه المؤامرة أم هم فعلاً بهذه

السذاجة !!

ومن الرسائل الخطيرة ما قال بعض قادة المجاهدين بضرورة محاربة أهل السنة للدولة الإسلامية في العراق !! نقول خطيره : لأنه ليس في العراق أحد يحارب الرافضة غير الدولة الإسلامية ، ومحاربتها تعني التمكين للرافضة في العراق ، فالجبهة العراقية مجتمعة على الدولة ، وتمزيق الصف معناه إضعاف المسلمين ، وكأن البعض لم تكفه الفتنة الحاصلة في الشام حتى دعا لأختها في العراق !!

البعض يلمز الدولة الإسلامية بأن قادتها من "البعثيين" من ضباط "صدام حسين" ، وهذا غير صحيح ، ولنفرض جدلاً أنه صحيح ، أين المشكلة ؟ كأن هؤلاء لا يُجيزون توبة التائب ، وكأن بعضهم لم يأمر أتباعه ببيعة الدولة الإسلامية من قبل ، وكأن بعضهم لا يعلم بأن جل الصحابة عبدوا الأصنام وشربوا الخمر ، وكأنهم لا يعلمون أن الإسلام يجُبّ ما قبله ، وأن التوبة تجب ما قبلها ، وأن الأعمال بخواتيمها ، وأن الله يقلّب القلوب ، وأن الإنسان لا ينبغي له التألّي على الله .. أليس الضباط الذين انشقوا في الشام كانوا في الجيش البعثي !! أليس كثير من طالبان كانوا من جيش رباني وسياف وغيرهما !! أليس من انشقوا في الشيشان كانوا في الجيش الروسي !! أليس من انشقوا في ليبيا كانوا في

جيش القذافي !! كثير من الصحابة حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أسلموا وقادوا الجيوش الإسلامية وفتحوا البلاد .. أين في كتاب الله تعالى أو في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم اشتراط الإسلام والإيمان في القيادة من الميلاد حتى وقت التعيين ؟!

ومن الرسائل الخطيرة في جبهة الشام : التلاعب بعقيدة الولاء والبراء ، والخلط بين مسألة المظاهرة والاستعانة ، والبحث في المسائل من الناحية النظرية وإنزالها على غير الواقع !! لم تعد الحرب في الشام ضد النصيرية ، بل هي حرب ضد الرافضة والنصارى والنصيرية والملاحدة والمرتدين من جهة ، وأهل الإسلام من جهة أخرى ، فكل جماعة جمزت إلى الجهة الأولى أخذت حكمها ، وهذه المسألة من الوضوح بمكان لمن قرأ القرآن ..
البعض أراد التلاعب بالأحكام الشرعية فقال : نحن نستعين بالأمريكان ولا نتولاهم أو نظاهرهم على المسلمين ، فقد تقاطعت مصالحنا !! نعم ، المال مال أمريكا ، والسلاح سلاح أمريكا ، والتدريب أمريكي ، والقصف أمريكي ، والقيادة أمريكية ، ولا تتعدى المسألة تقاطع مصالح !!
أمريكا تسمح لهذه الجماعات بالتلاعب بها واستخدامها في مصالحها ، فهذه الجماعات أذكى من أمريكا بكثير وأدهى ،

وأمريكا لا تحقق مصالحها الصليبية بتقديم هذه الجماعات على الأرض لقتال المسلمين ، فمعاذ الله أن تسمح هذه الجماعات لأمريكا بتحقيق مصالحها في بلاد الإسلام ، فهي أقوى من أمريكا ، ولذلك صارت المسالة : إستعانة !!

ليس في الشام اليوم شيء اسمه استعانة بالكفار من الأمريكان والروس والملاحدة الرافضة ، بل هناك إعانة لهذه القوى لتحقيق مصالحها ومظاهرة لها على قتال المسلمين ، وهذا من أظهر أنواع التولي ، وهو ردّة عن الدين بالإجماع ..

البعض أراد الخروج من هذه بدعوى "المحلّل" أو "التيس المستعار" فقالوا : نتولّى الأتراك "المسلمين" ونظاهرهم على حرب "الخوارج" ، وهذه – كغيرها – من التلاعب بالدين ، فليس هناك خوارج في الشام ، ومن قال بأن "الدولة الإسلامية" خارجية فهو جاهل جهلاً مركباً بماهيّة الخارجية أو بحال الدولة الإسلامية ، وإن كان القائل من طلبة العلم الذين اطّلعوا على النصوص الشرعيّة وعرفوا حقيقة الدولة الإسلامية فهؤلاء من الكذّابين الذين لم يُقيموا لكلام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وزناً ، فقد أعمتهم الخصومة وبلغ الحقد في قلوبهم مبلغاً أن استحلوا الكذب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليبرروا قتالهم للدولة الإسلامية

بعد أن أمرهم المولون بذلك تحقيقاً لإرادة الصليبيين ..

أما الأتراك : فرايتهم علمانية ، وهم داخلون في حلفين صليبيين : حلف الناتو ، والحلف الدولي بقيادة أمريكا الصليبية ، ولا يتحرك الأتراك شبراً إلا بموافقة هذه القوى الصليبية ، والأتراك يطالبون "المجتمع الدولي" منذ سنوات بمنطقة حضر طيران شمال سوريا ولم يوافق "الصليبيون" ، وقد قال جمهور الفقهاء بأن دار الحرب هي : الدار التي لا يُحكم فيها بشرع الله ، وقد تقرر عند الفقهاء بأن هذه الدار تُقاتَلُ ابتداءً .. فحكم تركيا هنا هو حكم أي دولة غير مسلمة ، والكلام هنا عن تركيا الدولة وليس الشعب التركي ، فأغلب هذا الشعب مسلم ولله الحمد والمنّة ، ولكن الحكومة التركية غير إسلامية ، والجيش التركي غير إسلامي ، وهم يُصرّحون بذلك ويُعلنونه .. مرّة أخرى : الكلام ليس عن الأعيان ولكن عن الراية والعقيدة والمُعلنَة للدولة والجيش ..

من ظن أن الأتراك دخلوا سوريا بغير موافقة أمريكا فهو واهم ، ومن زعم أنه يُقاتل تحت راية الأتراك وليس راية أمريكا فهو كاذب .. راية الأتراك صليبية بالدرجة الأولى لأنها تحت الناتو والحلف الصليبي ، ولا زالت الحكومة التركية تُعلن نيتها قتال المسلمين في الرقة والموصل تحت راية أمريكا الصليبية وتطلب من أمريكا ذلك ، ثم تركيا علمانية أتاتوركية

بالدرجة الثانية ، والحكم في الحرب في شريعتنا للراية وليس لبعض الأفراد ..

نقول لبعض هؤلاء "الثوار" : لماذا سحبتم جنودكم من حلب لتقاتلوا المسلمين في الشمال السوري !! لماذا بعد انسحابكم من حلب قام الجيش النصيري بالهجوم المضاد ولا زال !! لماذا لا يرجع جنودكم من الشمال السوري إلى حلب وتتركوا الشمال لحلفائكم الأتراك !! هل دولة تركيا فعلاً بحاجة إلى بضعة آلاف من الثوار السوريين في حربها في الشمال السوري ضد الإرهابيين بحيث تسحبهم من أهم جبهة في سوريا لتتركها نهب النصيرية !! لماذا لا يُطلق الأتراك رصاصة واحدة على النصيرية !! لماذا لا يساعدكم الأتراك على استرجاع حلب !! لماذا كان دخول الأتراك في الشمال السوري بعد اجتماع الأتراك مع الروس والإيرانيين والأمريكان !! لماذا الحرص على منطقة آمنة للنازحين السوريين بقرب حلب ؟ هل ضاقت بالنازحين أراضي الحليفة تركيا !! لماذا سياسة الأرض المحروقة في حلب ، والسكوت عن القصف الروسي من قبل تركيا !! أليس كل هذا تمهيد لتهجير سكان حلب إلى مناطق الشمال الآمنة ، لعل البعض يقول بأن الأمر صدفة !! وما أكثر الصدف في الشام هذه الأيام !! نسأل الله أن يحفظ أهلنا في حلب وفي سائر

الأرض ، ونسأل الله أن يثبّت المجاهدين فيها وحولها حتى يفكوا الحصار ويدحروا النصيرية الكفار ..

إن قال البعض : تركيا دخلت الشمال السوري بدون إذن أمريكا ، واحتلت الشمال السوري بدون إذن أمريكا ، فنقول لهؤلاء المغفلين : فلتعطكم تركيا مضادات طائرات بدون إذن أمريكا وتنتهي مشكلة سوريا في غضون أيام .. لتتقدم القوات التركية غرباً باتجاه حلب والساحل لتقاتل النصيرية فتنتهي المشكلة .. المشكلة ليست في النصيرية ، المشكلة في بعض قادة الفصائل العملاء والمفحوصين ثم من يتبعهم بلا عقل ولا فهم .. المشكلة أن "طوبى" الموعودة لقتال "الخوارج" لا تُعطى لمن يُقاتل النصيرية والرافضة والروس والأمريكان والملاحدة ، "طوبى" لا تكون إلا من نصيب من يقاتل المسلمين ، "طوبى" التي يريد قادة بعض الفصائل إهدائها لمقاتليهم بأمر المموِّلين !!

البعض أراد قياس "الإستعانة" بالأتراك باستعانة المجاهدين الأفغان وطالبان بباكستان ، وهذا قياس فاسد ، فباكستان لم تُعلن أنها دولة علمانية ، ولم يكن فيها قواعد عسكرية صليبية لقصف المسلمين الأفغان ، وباكستان أعانت المجاهدين الأفغان – غير المفحوصين أو المعتدلين – إعانة شبه لوجستية ، وباكستان أعانت المجاهدين ضد الروس

وليس ضد المُسلمين كما تفعل تركيا التي لم تطلق إلى الآن رصاصة واحدة على النصيرية والرافضة والروس إلا ما كان من الطائرة الروسية التي اعتذر الأتراك لاسقاطها ، وباكستان لم تكن في حلف صليبي بقيادة أمريكا ولا حلف الناتو ، والحقيقة أن باكستان لم تدعم المجاهدين إلا بسماحها لهم بدخول حدودها لتداخل القبائل الأفغانية ، فالأمة الإسلامية هي التي دعمت المجاهدين الأفغان ضد الروس ، ووقفت باكستان ضد طالبان بعد أن تدخّل الأمريكان الصليبيون في الحرب لصالح "الأفغان المعتدلين" ضد "الإمارة الإسلامية" كما تفعل تركيا التي تقف اليوم مع السوريين "المعتدلين" المفحوصين أمريكياً ضد "الدولة الإسلامية" وغير المعتدلين ..

لو ان هؤلاء استعانوا بتركيا عل قتال النصيرية أو الروس أو الأمريكان أو الملاحدة لقلنا : ربما ، أما أن يستعينوا بها لقتال المسلمين الذين يحكمون في البلاد بشرع رب العالمين ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، ثم يفتخرون بعد "فتح" جرابلس بانشار السجائر والسفور والخمور والفجور وغلق المحاكم الشرعية وتحكيم القوانين الكفرية ، فأغلب الظن أن هذه ليست استعانة

شرعية كما يقول البعض ..

البعض يحاول الخروج من مسألة الأتراك بقياس أردوغان على النجاشي رحمه الله تعالى ، وهذا قياس فاسد جداً ومع فارق كبير جداً يراه كل بصير ، فالنجاشي رحمه الله لم يُعلن أنه يحترم العلمانية ، أو يحترم حقوق الشواذ ، ولم يوالي أعداء الله يوماً ولم يظاهرهم ولم يقاتل معهم ضد المسلمين ، ولم يؤثَر عن النجاشي أنه حكم – عالماً – في مسألة واحدة بغير حكم الله – تعالى – فضلاً عن أن يعتمد دستوراً كاملاً مخالفاً لشرع الله وغير معترفٍ بدينه ، ومن قال خلاف هذا فعليه الدليل ، وهيهات ..

البعض يقيس مسألة التولي اليوم على حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه ، وهذا قياس مع فارق ، وهو قياس فاسد ، فالرسول صلى الله عليه وسلم ذكر سبب عدم قتل حاطب وقبول توبته ، وهو كونه بدريّ ، ولم يعترض على عمر – رضي الله عنه – بإرادة قتله إلا بهذا السبب ، فهذا إقرار سكوتي منه صلى الله عليه وسلم في حكم من فعل فِعلة حاطب ، وأنه القتل ، فلا قياس في المسألة إلا مع من اجتمع مع حاطب في هذا السبب ، فمن أرسل رسالة إلى الكفار بواقع تحرّك جيش المسلمين ولم تصل الرسالة إلى الأعداء وكان المُرسل من أهل بدر فهنا نقول بأنه : لا يُقتل لكونه بدريّ

..

إن ما فعله حاطب – رضي الله عنه – لا يمكن قياسه بأناس يفتحون قواعد صليبية في بلاد المسلمين تنطلق منها الطائرات الصليبية لقصف المسلمين وقتلهم وتدمير بلادهم ، ولا يمكن قياسه بأناس يدعمون الصليبيين بالمال والنفط ويتجسسون على المسلمين ويعتقلون المجاهدين ويهتكون أعراض المسلمات – ويعينون أعداء الدين من الرافضة والنصيرية والملاحدة على ذلك – خدمة للصليبيين ، ولا يمكن أن يُقاس بأناس يحاربون المسلمين تحت راية الصليب والعلمانيين والملاحدة وأعداء الدين ، فكل هذا لا يمكن قياسه برسالة حاطب التي لم تصل الكفار أصلاً ، ونتسائل : ماذا لو وصلت رسالة حاطب إلى الكفار وتسبب حاطب في قتل بعض المسلمين ؟ هل تشفع له "بدر" ؟ الله أعلم ..

كل هذه المشاكل التي ألمّت بالشام كان سببها الأكبر: المموّلون ، وقد حذرنا الفصائل في بداية الثورة من هذا التمويل الخبيث الذي افسد قلوب الكثير من المجاهدين حتى صاروا مرتزقة يلهثون خلف الدرهم والدولار ، وقد ذكرنا حقيقة المولين مرات كثيرة ، وأكررها هنا : لا توجد دولة عربية خارجة عن السيادة الأمريكية ، وجميع القرارات الخارجية للدول العربية تحتاج لموافقة أمريكية ولا تخرج عن

الرغبة الأمريكية ، وجميع الدول المموّلة للجماعات المقاتلة في الشام تفعل ذلك بأمر أو بموافقة أمريكا ، والسياسة الخارجية للحكومة الأمريكية في المنطقة العربية هي رهن إشارة الحكومة الصهيونية في فلسطين المحتلة ، وهذا يعني أن : تمويل الجماعات المقاتلة في سوريا يخضع لموافقة الموساد الصهيوني ، وحتى الفحص الأمريكي يتم بالتنسيق مع – وبإشراف – الموساد الصهيوني ، أي أن الجماعات المفحوصة والمعتدلة في سوريا تحقق المصالح الصهيونية بالدرجة الأولى ..

إن ختم الفحص الأمريكي موجود في مكتب "نتنياهو" وليس أوباما ، فكل مفحوص سوري اليوم على إسته نجمة يهود السداسية ، وهؤلاء هم الذين يراد لهم الاستيطان في المنطقة الوسطى في سوريا لقتال المسلمين في الشام بعد أن يفرغوا المنطقة الغربية من المسلمين ليعطوها للنصيرية والرافضة لحماية حدود الصهاينة في فلسطين المحتّلة ، وقد قلنا مراراً وتكراراً بأن الدور – بعد الدولة الإسلامية – سيكون على جبهة النصرة (فتح الشام حالياً) ، ثم على "أحرار الشام" ، والأمور لا تبشّر بخير في حالة "أحرار الشام" ، نسأل الله أن يهديهم للحق ..

ما أشبه الفتاوى التي انطلقت في الساحة الشامية قبل أسابيع بموقف البعض من "البوركيني" : فالابتعاد عن أصل المسألة وحقيقتها إلى بنيّات الطريق يصل بالإنسان إلى سراب في قيعة يحسبه الضمآن ماء ، فلا هم نظروا لضيف الملابس ، ولا نظروا لخروج المرأة واختلاطها بالرجال في شواطئ العراة ، وإنما كل همّهم أن تلبس المرأة المسلمة هذه الملابس "المحتشمة" لتثبت للعالم أنها عصرية تخرج إلى الشواطئ العارية وتختلط بالرجال ولا تقر في بيتها ولا تغض بصرها كما يأمرها القرآن .. ليس المهم أن يقودنا الصليبيون ولا العلمانيون ولا أن نقاتل مع الملاحدة صفاً واحداً ، المهم أننا موعودون ب "طوبى" إن قاتلْنا "الخوارج" .. ليس المهم أن نخرج من الدين بالكليّة ، المهم أن ندخل الجنة بقتالنا "للخوارج" الذين خرجوا على أئمة المسلمين من أمثال بشار والمالكي والعبادي .. ليس المهمّ أن نمكّن للنصيرية والنصارى والرافضة والملاحدة من بلاد المسلمين ، المهم أن نكون "خير قتلى تحت أديم السماء" بقتالنا "للخوارج" !!

هذه نصيحة أوجهها صراحة للمجاهدين في الشام – إبراءً للذمة – وإعذاراً لله تعالى : لا أعرف اليوم راية إسلامية خالصة نقية – غير مشبوهة ولا مشوبة بعمالة وخيانة للدين – مثل راية الدولة الإسلامية ، فمن أراد "الجهاد في سبيل

الله إعلاءً لكلمة الله" فليلتحق بهذه الراية ، ومن أراد الله والدار الآخرة من المؤمنين الذين حملوا السلاح دفاعاً عن الدين فليترك الرايات المشبوهة والمفحوصة والشبه مفحوصة والمداهنة والتاركة قتال النصيرية والرافضة والأمريكان والروس ، وليلتحق بالدولة الإسلامية .. أما من أراد الدنيا وزينتها وزخرفها وزهِد في الآخرة فليكن خلف من يموّله موالي أمريكا ، وليدخل في حلف مع حلفاء الناتوا والحلف الصليبي ، وليخسر آخرته بإصلاح دنيا غيره ..

أعيدها وأكرر :

– من قال بأن الدولة الإسلامية خارجية فهو : إما جاهلٌ جهلاً مركّباً أو كاذبٌ على الناس أو مكذّبٌ للنبي صلى الله عليه وسلم ..
– من أمر جنده بقتال الدولة الإسلامية وترك قتال النصيرية فهو خائن لدينه ولأتباعه وللمسلمين ..
– في الشام اليوم فسطاطين : فسطاط الأمريكان والروس والنصارى والرافضة والملاحدة والمرتدين والنصيرية ، وهؤلاء متفقون فيما بينهم ويشكّلون كياناً واحداً ، والفسطاط الآخر هو فسطاط المسلمين ، فلينظر أحدنا في أي الفسطاطين هو ، ومن تولّى قوماً فهو منهم ..
– الذي أراه وأدين الله به : أن التولي من الزحف اليوم في

سوريا (والذي هو من السبع الموبقات) أهون من القتال مع المفاحيص ضد الدولة الإسلامية أو الجماعات التي يريد الممولون قتالها ..

– لا أعرف اليوم ، وإلى هذه الساعة ، راية أنقى ولا أصدق من راية الدولة الإسلامية في الشام ولا في العراق ، وأحث من أراد الله والدار الآخرة على الالتحاق بها في هذين القطرين ، وقد كنت في الماضي أدعوا الشباب للالتحاق بالدولة أو النصرة أو الأحرار ، وأقول اليوم : لا يجوز الالتحاق بالأحرار حتى تتضح رايتهم ولوجود البديل ، أما النصرة فيلتحق بها من لم يستطع الالتحاق بالدولة ، بشرط أن لا يقاتل معها الدولة الإسلامية ..

– ضرب المفحوصين وإخوانهم والمتعاونين معهم بالدولة الإسلامية هو لإضعاف الجميع لصالح المشروع الصهيوني الصليبي الرافضي ..

– لا يوجد تمويل بغير إذن أمريكا ، ولا إذنٌ أمريكي بغير موافقة الصهاينة ، فتمويل الجماعات المقاتلة في الشام مشروع صهيوني بالدرجة الأولى ..

– من يعتقد أنه يناور الكفار سياسياً ، وأنه أذكى منهم ويستغلّهم لصالح مشروعه في الشام فهو أضل من حمار أهله ..

– لا يوجد اليوم في الشام شيء اسمه "تقاطع مصالح" ولا

“استعانة بكافر” ، فالأمر كله تضليل وكذب ، وإنما هي المظاهرة والتولّي ، وهي الردّة والخيانة للدين ، ومن كان صادقاً فليستعن بالكفار على قتال النصيرية والروس والرافضة أو الأمريكان الذين اعتذروا لقتل بضعة عشر نصيري في دير الزرو ، الأمريكان الذين قتلوا آلاف الأطفال والنساء المسلمين بقصفهم المدن السورية ، الأمريكان الذين هم من أشد الناس عداوة للإسلام والمسلمين ..

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

كتبه

حسين بن محمود

22 ذو الحجة 1437هـ